

مَنْ قَرَأَ الْفَقِيهَ السِّيَاحِيَّ ابْنَ لَدِيمٍ

اِسْمُ

خَيْرُ السَّابِقِينَ فِي سِيَرَةِ الْمُلُوكِ

لِلرَّحْمَةِ
أَبِي إِحْسَنَ سُلَيْمَى بْنِ حَبِيبٍ الْمَآوِرِيِّ
(المتوفى ٤٤٥ هـ)

تَحْقِيقُهُ وَدِرَاسَةُ مَتْنِهِ
المُسْتَشَار الذَّكْتُور
فؤاد عبد المنعم أحمد

خَبِيرُ البَحْثِ فِي الدِّينِ السَّابِقِ السَّابِقِ لِدَوْلَةِ قَطْرِ
الْمَسَاعِدِ بِطَبِيعَةِ الشَّرِيعَةِ قِسْمِ الْقَضَا
بِمَجْلَعَةِ أُمِّ الْقُرُونِ

بِكَلَامِ الْوَلَدِ

مِنْ قَوَاتِ الْفِقْهِ السِّيَاسِيِّ الْإِسْلَامِيِّ

كِتَابٌ

خَيْرُ السَّالُوْلِ فِي سِيَاسَةِ الْمُلُوْلِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ الْمَاوَرَدِيِّ

(المتوفى ٤٥٠ هـ)

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ وَتَعْلِيلٌ

الْمُسْتَشَارُ الدَّكْتُورُ

فَوَادِعُ عَبْدِ الْمَنِعمِ أَحْمَدَ

خَبِيرُ الْبَحْثِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّابِقُ لِدَوْلَةِ قَطَرْ
الْأَسَازُ الْمُسَاعِدُ بِكَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ قِسْمِ الْقَضَاءِ
حَامِئَةُ أُمِّ الْقُرَى

دار الوطن للنشر

الرياض - شارع المعذر - ص . ب ٣٣١٠

ت : ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس : ٤٧٦٤٦٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

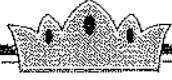
فقد صاحبت أبا الحسن الماوردي منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، ووقفت على كتبه المخطوطة والمطبوعة، ودرستها - ما وسع الجهد والوقت - ووفقني الله عز وجل؛ ولله المنة والحمد، إلى إخراج دراسة عنه بعنوان: من أعلام الإسلام: الإمام أبو الحسن الماوردي (المتوفى ٤٥٠ هـ) تناولت جوانبه المختلفة في التفسير، والفقه وأصوله، والأخلاق والتربية، منذ قرابة عشرين عاماً^(١). وحقق من كتبه: «قوانين الوزارة»^(٢)، و«الأمثال والحكم»^(٣) وأثبت انتفاء نسبة كتاب «التحفة الملوكية في الآداب السياسية»^(٤) وكتاب «نصيحة

(١) بالاشتراك مع الدكتور محمد سليمان داود - رحمه الله - وصدرت الطبعة الأولى عن مؤسسة شباب الجامعة بالأسكندرية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م.

(٢) مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(٣) مؤسسة شباب الجامعة الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤) مؤسسة شباب الجامعة الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



الملوك» إليه^(١).

ووفقني الله عز وجل في زيارتي لتركيا منذ عدة سنوات أن أعثر على بعض المخطوطات لأبي الحسن الماوردي منها: «دور السلوك في سياسة الملوك»، نسخة خزائية نفيسة، والكتاب قدمه الماوردي إلى حاكم عصره وصاحب السلطة الفعلية فيه: بهاء الدولة البويهية، ضمنه الأخلاق التي يجب أن يتصف الحاكم بها، والمبادئ والمقاصد التي تسيطر على السياسة الإسلامية.

وقد بذلت جهدي وطاقتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيقه ودراسته، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل عملي، وأن ينفع به الراعي والرعية، وأن نفوز بمحبة الله ورضاه.

كتبه

فؤاد عبد المنعم أحمد

الإسكندرية في ربيع الأول ١٤١٧ هـ

(١) الماوردي وكتاب «نصيحة الملوك»، مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى،

١٤١٤ هـ.

مقدمة الدراسة والتحقيق

نتناول في هذه المقدمة دراسة عن: المؤلف، والكتاب وقيّمته العلمية ونسخته، ومنهج التحقيق في مبحثين:

المبحث الأول

المؤلف: أبو الحسن الماوردي

عصره، معالم حياته، شيوخه، وظائفه، تلاميذه، آثاره العلمية، وفاته، ثناء الأئمة عليه.

المبحث الثاني

نسبة الكتاب وقيّمته العلمية ونسخته، ومنهج التحقيق

- مدى نسبة الكتاب إلى أبي الحسن الماوردي.
- القيمة العلمية للكتاب وأثرها في مؤلفات الماوردي السياسية.
- التعريف بالكتاب، ومصادره، وخصائصه.
- وصف نسخة الكتاب.
- منهج التحقيق.



(ق ٢ / أ) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحق مُعزراً لمن اعتقده وتوخاه، ومُعيناً لمن اعتمده وابتغاه، وجعل الباطل مُذلاً لمن آثره وارتضاه، ومذلاً لمن أظهره واقتفاه، واختص ملك الملوك^(١) بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الأمة^(٢)، باعتقاد الحق واجتناب الباطل حتى تمكن من نواصي من رآه وموانعه، وجعل له من ولده سنداً يظاهرة وعضداً يؤازره.

فالحمد لله حمداً يوازي جميل نعمه، ويضاهي جزيل قسمه، وصلى الله على بشير كل تقي مُهتد، ونذير كل مُعتد محمد وآله وصحابه هداة الصالحين الأخيار، وعُداة الطالحين الأشرار، وسلّم كثيراً.

(ق ٢ / ب) أما بعد: فإن الله سبحانه ببليغ حكمته، وعدل قضائه، جعل الناس أصنافاً مختلفين، وأطواراً متباينين، ليكونوا بالاختلاف مؤتلفين، وبالتباين متفقيين، واختص منهم راعياً أوجب عليه حراسة رعيته، وأوجب على الرعية صدق طاعته، وجعله الوسيط بينه وبين عبادته، ولم يجعل بينه وبينهم أحداً سواه، فكان ملك الملوك: «بهاء الدولة» ممن خصه الله باسترعاء خلقه واستودعه حفاظ حقه،

(١) سبق التعريف به ص ٣٦.



وجعلنا أهل طاعته نتمسك بعصم الموالاة، ونمت بإخلاص المصافاة،
وأخلص الرعية من كان لحق الرعية مذكراً، وبحق سلطانه معترفاً، وقد
دعاني صدق الطاعة (ق ٣ / أ) إلى إنشاء كتاب وجيز ضمنته من جمل
السياسة ما إن كان الملك قد حاز علم أضعافه بحسن بديهته وأصيل
رأيه، فإنني لن أعدم أن أكون قد أدت من لوازم الطاعة ما يحسن
موقعه، إن شاء الله عز وجل.

وقسمته بابين:

الباب الأول: في أخلاق الملك

الباب الثاني: في سياسة الملك

وترجمته «بدر السلوك في سياسة الملوك» إذا كان ما تضمنه
داعياً إليه، وحثاً عليه، وأنا أسأل الله تعالى حسن المعونة والتوفيق،
وإليه أرغب في إمدادي بالرشد والتسديد؛ وهو حسبي ونعم الوكيل.

٧ - فهرس المضمون

الموضوع	رقم الصفحة
- تقديم	٥
- مقدمة الدراسة والتحقيق	٧
- المبحث الأول:	
المؤلف: أبو الحسن الماوردي	٨
المطلب الأول: عصر الماوردي	٩
المطلب الثاني: معالم حياة الماوردي	١٩
* شيوخه	٢٠
* تلاميذه	٢٥
المطلب الثالث: وفاته وآثاره العلمية	٢٧
* آثاره العلمية (مؤلفاته)	٢٧
* مكانة الماوردي وثناء الأئمة عليه	٣١
- المبحث الثاني:	
كتاب: درر السلوك في سياسة الملوك	٣٤
المطلب الأول: مدى نسبة درر السلوك للماوردي	٣٥
المطلب الثاني: القيمة العلمية لكتاب درر السلوك	٤١
* التعريف بالكتاب	٤١
* مصادر الكتاب	٤٣
المطلب الثالث: مخطوط الكتاب، ومنهج التحقيق	٤٥



الموضوع رقم الصفحة

- * وصف مخطوط الكتاب ٤٥
- * منهج التحقيق ٤٧
- * لوحات من مخطوط الكتاب ٤٩
- * النص المحقق: كتاب درر السلوك في ٥٣
- سياسة الملوك ٥٣
- مقدمة الكتاب ٥٤
- إهداء المؤلف (الماوردي) الكتاب لبهاء الدولة ٥٤
- تقسيم الكتاب ٥٥

الباب الأول: في أخلاق الملك

- الأخلاق بين المدح والذم ٥٦
- إصلاح الأخلاق المذمومة ٥٦
- شريف الأخلاق ثمرته شريف الأفعال ٥٧
- سياسة الإنسان لنفسه ٥٨
- السكينة والوقار أحمد من الكبر والإعجاب ٦٠
- الفرق بين الكبر والإعجاب ٦٠
- أسباب الكبر ٦٠
- بين التملق وصدق النصيحة ٦٢



رقم الصفحة

الموضوع

- ٦٢ - دلائل الوقار
- ٦٤ - اعتماد الصدق والحذر من الكذب
- ٦٦ - الحذر من الغضب
- ٦٧ - الحذر من المحل واللجاج
- ٦٨ - الصبر وأقسامه
- ٧٠ - كتمان السر
- ٧٣ - المشورة
- ٧٦ - الأخلاق المتقابلة في الملك
- ٧٧ ١ - الرقة والرحمة
- ٧٧ ٢ - القسوة والغلظة
- ٧٨ ٣ - السماحة والعطاء
- ٧٩ ٤ - البخل والإمساك
- ٨٠ - تجنب الحسد
- ٨٠ - المنافسة
- ٨١ - الامتنان
- ٨١ - تصفح الأعمال
- ٨٢ - الحذر والاحتباس
- ٨٣ - الطيرة والفأل



الموضوع رقم الصفحة

- الملوك قدوة الرعية ٨٤
- الرجوع إلى الحق ٨٥
- محاسبة النفس ٨٦

الباب الثاني : في سياسة الملك

- شكر النعمة وحسن السيرة ٨٧
- الدين والملك ٨٩
- أصول السياسة العادلة : ٩١
- الرغبة، الرهبة، الإنصاف، الانتصاف ٩١
- سياسة الملك للأعوان والحاشية ٩٥
- من يتفقد هم الملك من أعوانه ٩٩
- (الوزراء - القضاة والحكام - أمراء الأجناد - عمال الخراج)
- تفقد الملك بنفسه لمن يستخدمهم في شئونه الخاصة ... ١٠٢
- تفقد الملك لمن سوى هؤلاء ١٠٣
- تصفح أحوال الحاشية في زمان السلم ١٠٤
- حسم مواد الفساد ١٠٤
- تفقد الملك سيرة حماة البلاد دولة الأطراف ١٠٥
- استخبار الملك عن رعيته وحاشيته والنائبين عنه ١١٠



رقم الصفحة

الموضوع

- حذر الملك من قبول السعاية في أصحابه ١١١
- مراقبة أحوال النقود وأمر جباتها ١١٣
- تفقد الملك للرعية ١١٤
- الاهتمام بأمن السبل والمسالك ١١٦
- مساواة الملك نفسه مع الرعية ١١٦
- كيفية معاملة الملك للأخيار والأشرار من رعيته ١١٨
- رعاية العلم ومراعاة العلماء ١١٩
- مكافأة المحسن ومجازاة المسيء ١٢٢
- خصال في سياسة مملكة وحراسة دولة ١٢٣
- على الملك فعل الخير دائماً ١٢٥

الفهارس

- فهارس الآيات القرآنية ١٢٨
- فهارس الأحاديث والآثار النبوية ١٢٩
- فهارس الأشعار (القوافي) ١٣١
- فهارس الأمثال والحكم والأقوال ١٣٣
- فهرس الأعلام ١٤١



رقم الصفحة

الموضوع

- فهرس مصادر الدراسة والتحقيق ١٤٣
- فهرس الموضوعات (المضمون) ١٦٤

توزيع :**مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان**

الرياض ١١٤٣١ - ص. ب : ١٤٠٥

٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

